

آراء ونظريات في التعريب

استجواب مع سفير الجمهورية العربية السورية سابقا
الدكتور سهيل العشي :

أما المرحلة الاخيرة وهى مرحلة التصفية اذا صح تسميتها كذلك فهى مرحلة توحيد هذه المصطلحات فى البلاد العربية وأرى أن يتم هذا التوحيد فى الكتيب المدرسية والجامعية أى بمساعى وزارات التربية والتعليم. وهذا عمل من أكبر الاعمال وأجلها فى حياة أمتنا العربية.

- أما المصطلحات الادارية التى لا توجد لها كتب اذ هى مصطلحات أجهزة الحكومة فى مختلف أفاقها ودواوينها فانى أرى ان خير وسيلة يتبعها المكتب الدائم للتعريب انما هى توزيع المصطلحات الفرنسية والانجليزية على جميع الحكومات العربية طالبة اليها وضع المصطلح العربى المستعمل مقابل كل مصطلح افرنجى يراد تعريبه ثم يجمع المكتب هذه المصطلحات وينتقى أفضل المصطلحات العربية المستعملة بواسطة مندوب عن كل دولة يحضر الجلسات الختامية ثم يعمم المكتب الدائم للتعريب هذه المصطلحات على جميع الحكومات العربية للاستعمال .

- باعتبار ان الاقطار العربية متفاوتة فى مدى تعريب برامجها ومصطلحاتها فانى أرى ان خير وسيلة يستطيع فيها المكتب الدائم للتعريب الاجهاز على ما تبقى من مصطلحات غريبة ودخيلة هو أن يسير فى طريق الاقتباس من المصطلحات الموجودة . وانى لا أرى ضرورة فى هذا المجال لجمع المصطلحات كلها وانتقاء الافضل منها بل أرى ان تعرض جميع هذه التعبيرات والمصطلحات على المكتب الدائم للتعريب وان يجرى انتقاء ما يناسب البلد التى تريد الحصول على هذه المصطلحات .

والسبب فى ذلك هو ان الابتداء باستعمال المصطلحات على هذا الشكل يكون أسرع بدون شك وهذا كاف بحد ذاته لاتباع هذه الطريقة .

لذلك فان دور المكتب الدائم للتعريب فى هذا المجال هو فى رأى دوز تجميع سريع لكل المصطلحات العربية المستعملة فى كل البلاد العربية التى أوجدت مصطلحاتها ثم انتقاء للمصطلحات العربية التى يراها المكتب مناسبة للالفاظ الاساسية سواء باللغة الفرنسية أو الانجليزية ثم توزيعها كمصطلحات للاستعمال .

تجربة التعريب في سورية

الدكتور توفيق المنجد

مدة قصيرة وكانما تم بعضى سحرية . وفي هذه الفترة بالذات احدثت في دمشق جامعة مؤلفة من كليتين : احادما للطب والصيدلة وطب الاسنان والاخرى للحقوق لمجابهة حاجة البلاد للاطباء والصيدانلة والقضاة والمحامين . وتضافرت جهود اساتذة هاتين الكليتين مع جهود اعضاء المجمع العلمي العربي في وضع المصطلحات الطبية والحقوقية بحيث سار التعليم الجامعي منذ السنة الاولى من تاسيسه باللغة العربية . واستمرت الترجمة والتأليف ووضع المصطلحات حتى نهاية المرحلة . وقد بلغ عدد الكتب التي ألفها اساتذة الجامعة واخرجتها مطبعتها مائة وخمسين مصنفا في مختلف العلوم الطبية والحقوقية عدا المجلات الطبية والحقوقية التي اصدرتها الجامعة .

وحاول الفرنسيون بعد احتلالهم لسوريا ان يحلوا لغتهم محل اللغة العربية في التعليم والتدريس وان يلغوا التعليم الجامعي برمته ، ولكن محاولتهم لاقت مقاومة عنيفة وفشلت فشلا ذريعا فاكتفوا باحتلال لغتهم مكان اللغة الانجليزية التي كانت تدرس كلفة في المدارس وباقامة العقبان في نمو الجامعة وتطويرها .

وما لبث ان جلا انفرنسيون عن البلاد بفضل كفاح اهلها المرير وبدأ عهد الاستقلال باصلاح شامل لبرنامج التعليم فاعيدت اللغة الانجليزية الى جانب اللغة الفرنسية في التعليم الثانوي ، وحدثت في جامعة دمشق دفعة واحدة اربع كليات جديدة انضمت الى كليتي الطب والحقوق وهي كليات الآداب والعلوم والتربية والهندسة ، ثم اضيفت اليها كلياتان اخريان هما التجارة والشريعة . وبهذا نشطت الحركة العلمية في البلاد وتآلفت فيها جمعيات علمية متعددة انتظمت كلها في اتحاد عام وازداد عدد انكتب المؤلفات او المترجمة في شتى ميادين العلوم والفنون .

هذه صورة سريعة لتجربة تعريب التعليم التي مرت بها سوريا خلال الاربعين سنة الفائتة عمل فيها جيل بعد آخر لم يستهول الجيل الاول منها صعوبتها بل أقدم يعزم على اقتحامها ومهدت الاجيال الاخرى الطريق امامنا لتسير فيه دوما بخطوات واسعة .

رزحت الديار الشامية تحت نير الحكم التركي حقبة طويلة من الدهر امتدت نحو خمسمائة سنة ونيف ، عانى اهل البلاد خلالها اشد انواع الظلم والاستغلال والاستعباد ، واشتدت وطأة هذا الحكم في اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين حينما عمد العثمانيون الى محاولة « تترك » الشعب العربي في سوريا بعد ان صبغوا الادارة المحلية بطابعهم وملأوا دواوينها بموظفيهم ووصلوا الى غايتهم هذه انشاوا في المدن الكبيرة بعض المدارس الرشدية « الابتدائية » والاعدادية والسلطانية « الثانوية » . وجعلوا التعليم كله فيها باللغة التركية ولم يتركوا للغة العربية ودروس الدين الا النزر القليل من الساعات ، يدرسها معلمون اتراك باللغة التركية . ولم تفلت المدارس الاهلية العربية من ايديهم فعمدوا الى فرض تعليم اللغة التركية فيها بنطاق واسع ، ولاحقوا بالتفتيش المستمر وعقوبة الاغلاق للتخلص منها نهائيا ولكن مقومات القومية العربية بقيت رغم ذلك وطيدة الاركان ، ومنها انبعثت روح المقاومة والكفاح والنضال .

وعند ما انهزم الاتراك في نهاية الحرب العالمية الاولى ، وولى موظفوه الامبار واجهت البلاد بين المشاكل المتعددة مشكلة اعادة تعريب الادارة والتعليم . فانشىء المجمع العلمي العربي بدمشق من لفيف من كبار اللغويين والادباء والعلماء ، وكان من اولى مهماته احياء التراث العربي القديم ووضع المصطلحات الادارية والعلمية والفنية . وقام المجمع بمهمة هذه خير قيام فعمل على ايجاد المصطلحات الادارية والفكرية التي مكنت الحكومة من تعريب جيشها الفتى ودواوين مصالحها بسرعة كبيرة ، ثم انصرف المجمع لاجاد المصطلحات العلمية والفنية التي تتناول مرافق الحياة المختلفة .

وبجانب هذه الجهود الرسمية ، قامت جهود فردية من قبل فريق من المعلمين والمدرسين للترجمة والتأليف ووضع المصطلحات المناسبة لكل مادة من مواد العلوم التي تدرس في مرحلتى التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي . فتم بذلك تعريب التعليم دفعة واحدة وخلال